

كل جمعة  
باسل رفاعية

## ليسوا كفاراً..



brafayh@ey.ae

لا نرى الآخر حين نكفره، لا نراه، من حيث الرؤية، إبصاراً وفهماً. نرى أنفسنا فقط في مساحة محدودة، ومغلقة، لا نوافذ فيها تطل على الأفق، ولا هواء يصلح للشهيق والزفير والهدوء. نفكر بغضب، وندافع بغضب، ونتهياً دائماً لحرب مفترضة. كل من يرى غير ما نرى كافر، كل دين غير ديننا كفرٌ مبين. نكفر الأديان، والأفكار، والعلوم، والفنون، والبشر، وفيما يعيش العالم «الكافر» في مركز الابتكار والفعل الإنساني الخلاق، وفيما نستهلك منجزه الحضاري، نصرّ نحن على الحياة في الهامش، أو إطالة النظر في تلك الدائرة الضيقة من الخوف والإنكار والفشل.

كانها رياح سامة تلك التي تعصف بعقولنا منذ قرون. لا نعرف ما نريد، ولا نريد أن نستدل على طريق تضعنا في طريق الآخرين، لنمشي معاً، ونجدو معاً. نعيش الآن أسوأ أحوالنا نحو الهاوية، ولا نرى له سبباً سوى العالم الكافر التريص بنا. هو سبب مكوناتنا الطويل في الظل، هو سبب هزائمنا، هو من لا يفعل شيئاً على هذه الأرض سوى التآمر على مصيرنا الذي نفضل كل شيء، لئلا يكون مصيراً لائقاً بأمة كانت لها حضارتها وعلومها ومكانتها، حينما تواضعت للآخرين وقبلت اختلافهم، ورفضت أن تكون مثل تلك السنبلة الفارغة للهووسة بالغرور. نعرف جميعاً أن التكفير الذي ابتدعناه وحرسناه ورثيناه في عقول أجيالنا، هو حيلة من لا حيلة له، فهو لا يجدي شيئاً، ولا يفهمه العالم إلا في سياق الانغلاق والعجز. فالغرب الذي كفرناه لأنه يعتنق المسيحية يتفوق علينا قرونًا حضارية، ولا جديد في التذكير بتبعيتنا له، وبأننا نعتمد عليه تماماً في استهلاك ما أبدع واكتشف واخترع، بل ونحاربه بذلك. للمفارقة للبكية أن بعضنا يجرؤ على وصف إسحق نيوتن وألبرت أينشتاين ولويس باستور بـ«الكفار»، ولا يتردد في اعتبار البغدادي والزرقاوي والظواهري «مجاهدين» مستمتعاً بأقصى حدود الجهل والاستعلاء.

نعرف جيداً كل ذلك، ولكنها بوصلة منحرفة في الأذهان، وهي دائماً عمياء، لا تأخذنا إلى أي جهة. ندرّس أولادنا في المدارس والجامعات أصول التكفير ومناهجه وثقافته، ننفق أموالاً وجهوداً على تدريس الكراهية. لدينا مدارس وجامعات عربية تعتمد على أساتذة أجنبي، يدرسون بناتنا وأولادنا العلوم والطب والهندسة، ثم لا نجد حرجاً في تذكيرهم بأن أساتذتهم «كفار» وأنهم سيذهبون حكماً وحتماً إلى نار جهنم. لم نوفر أحداً.. حتى للمسيحيين العرب: للناذرة والغساسنة والأقباط وأحفادهم الذين تشاركنا معهم الأرض والهواء والتاريخ والإنجازات والحروب ضد أعداء الماضي، لا يزال كثير منا يكفرهم، حتى باتت شعارات التسامح، ومؤتمرات التعايش، لا معنى لها، مادام التكفيريون هم الذين يضعون المناهج، ويعتلون للنابر، ويتسبدون الفضاء الافتراضي. العالم يتسع للمليارات من البشر، ولا آلاف الأديان واللذاهب والأفكار، يتسع لنا ولغيرنا، غيرنا هو الأقوى، وحين يحرص على تعميق هزيمتنا، فذلك لأننا نكرهه ونرفضه ونكفره، وحين يتراجع عن صراع الحضارات، لمصلحة تحاورها وتكاملها، فهو لا يقصدنا نحن، إنه يعني الأمم التي تعترف بالانداد، وتتخلى عن عقد التاريخ، وعقم الثقافة.

ليسوا كفاراً يستحقون القتل، ولسنا مؤهلين للأحكام والعقوبات، الاعتراف يقطع مسافة بعيدة في الوعي، والإنكار حبل مشدود إلى الخديعة، ونحن أحوج ما نكون إلى صحوة في العقول وللجتمعات والأفكار. ليسوا كفاراً هؤلاء الذين نعيش معهم تحت شمس واحدة، تشرق علينا وعليهم، فثمة من يقرأ ضوءها، ويصحو، وثمة من يصرّ على انتظار الغروب، لينام ليله الطويل..

«ليسوا كفاراً»  
يستحقون القتل،  
ولسنا مؤهلين  
للأحكام والعقوبات.  
الاعتراف يقطع  
مسافة بعيدة في  
الوعي، والإنكار  
حبل مشدود إلى  
الخديعة، ونحن  
أحوج ما نكون إلى  
صحوة في العقول  
والجتمعات  
والأفكار..

# إمارات

# الإمارات..

• «توجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، تكريم الأوائل السابقين، والأوائل المنجزين، الذين برزوا وأبدعوا وابتكروا، وقدموا شيئاً جديداً ومختلفاً إلى مجتمعهم في مختلف المجالات».

محمد عبدالله القرقاوي

هناك أرسفة وطنية ورسمية عبر كتاب سنوي لهؤلاء الأوائل، حتى يكونوا خالدين في ذاكرة أبناء الإمارات وتاريخها. ومن لم يتم تكريمه هذا العام ستكون له الفرصة للمنافسة في التكريم، خلال العام المقبل والأعوام اللاحقة، فدولة الإمارات قادرة على إنتاج مئات الأوائل سنوياً في مختلف المجالات. وما لفت نظر اللجنة المختصة بالتقييم مشاهدة تخصصات نادرة لمجالات أبداع فيها أبناء الإمارات وتفوقوا، وما لفت النظر أيضاً وجود الكثير من الأوائل، هم في سن صغيرة، والهدف من تكريمهم أن يكونوا قدوة لغيرهم من شباب الوطن للبدعين.

دبي - وام

يكون للجال مفتوحاً للجميع». وأوضحت أن هناك تكريماً لصنفين من الأوائل، وهم الأوائل السابقين، والأوائل للنجوزين الذين أبدعوا، والتنافس مفتوح للجميع، فروح المبادرة والتنافس أمر متأصل في مجتمع الإمارات.



القرقاوي: التكريم يرشخ حب أهل الإمارات للمركز الأول وشغفهم الدائم باقتحام مجالات جديدة لم يسبقهم إليها أحد.

تصوير: باريك كاستيلو

## «تنمية» تنظم 4 أيام مفتوحة للتوظيف

عمل. وقالت إن الشواغر التي طرحت خلال أيام التوظيف جاءت متنوعة، بحسب الشهادة التي يحملها الباحث عن عمل، شارحة أن حملة الثانوية فما دون كان الشاغر الوحيد لهم هو المبيعات، أما حملة البكالوريوس والدبلوم العالي فجاءت الشواغر للخصصة لهم متنوعة، ومنها إدارة الأعمال والشوارد البشرية والتسويق والحاسبة المالية.

100

باحث عن عمل حضروا أيام التوظيف المفتوحة.

وأكدت مديرة قطاع التوظيف بالتكليف في «تنمية»، نورة البدور، أن الهيئة نظمت أربعة أيام مفتوحة للتوظيف في مكتبها الرئيس في دبي، لسد 30 شاغراً في المجموعة، لافتة إلى وجود شواغر متنوعة استهدفت باحثين عن العمل من حملة

نظمت هيئة تنمية وتوظيف الموارد البشرية الوطنية (تنمية)، خلال العام الجاري، أربعة أيام مفتوحة للتوظيف بالتعاون مع مجموعة شلهوب.

وأكدت مديرة قطاع التوظيف بالتكليف في «تنمية»، نورة البدور، أن الهيئة نظمت أربعة أيام مفتوحة للتوظيف في مكتبها الرئيس في دبي، لسد 30 شاغراً في المجموعة، لافتة إلى وجود شواغر متنوعة استهدفت باحثين عن العمل من حملة